شجاعة المبادرة .. وخير الفاتحة

ابراهيم الحكيم

يُقال في الأثر «لسان الجاهل مفتاح حتفه»، ويقال أيضاً «على قدر بصيرة العقل يرى الإنسان الأشياء،فسالم العقل يرى الأشياء على قدر حقائقها, والنفس اللئيمة ترى الأشياء بطبعها»، ولهذا يقول أفلاطون:» نحن مجانين إذا لم نستطع أن نفكر ومتعصبون إذا لم نرد أن نفكر وعبيد إذا لم نجرؤ أن نفكر»، ويَعُد «الحكمة إحدى الفضائل الأربع بالإضافة إلى الشجاعة والاعتدال والعدالة».

وإذا كان المفكر والفيلسوف المعروف «هيجل»، خلص إلى أن «الحكمة هي أعلى المراتب التي يمكن أن يتوصل إليها الإنسان»،.. لأنها ذروة الذرى وغاية الغايات وهنيئاً لمن يتوصل إلى الحكمة والرزانة»؛ فإن ما قيل في الحكمة يفوق الحصر، على مر العصر، ولكن كل الأقوال تتفق في أن الحكمة هي:»وضع الشيء موضعه»، وقالوا:»أنها فعل ما ينبغي كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي».

في المقابل،تعلمنا خلاصة التجربة الإنسانية المكتوبة،أن الشجاعة هي «الثبات والجرأة تجاه المشقة أو الخطر، والقدرة على التصرف بشكل صحيح تجاه الصعوبات والشدائد والخوف والإحباط». حتى أن الكاتب الأمريكي مارك توين يرى أن «الشجاعة هي إتقان الخوف، و ليست غياب الخوف». وهمنجواي يرى أن «الشجاعة هي الصبر الجميل على الشدائد». وفي المعجم اللغوي هي «الجرأة والإقدام».

لكن ليس كل جرأة وإقدام تعد شجاعة، فالشجاعة هي «الإقدام تحت إشراف العقل والانتصار للحق والصواب والاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه عند الحاجة». ولهذا يرد في الأثر أن «الرجل الشجاع هو الذي يفصح»، ويصنفه فولتير «أشجع الناس مَنْ قاوم هوى نفسه وحبسها عن الدنى».. وفي نفس المعنى يقول الدكتور عبدالجسماني:» الشجاعة هي القدرة على التماسك الذاتي ومواجهة القلق والخطر».

لذلك يُنسب إلى المفكر علي الجارم قوله:»الشجاع من يخلق من اليأس أملاً لأن اليأس فيه طعم الموت ولأن الشجاعة معني الحياة». وما أكثر ما قيل عن الشجاعة، بيد أن من أبلغه، أنها:»القدرة على التحرك لقهر الخوف»، و»قدرة الروح على انتزاع الفوز في مواجهة أعتى الأخطار». و»استعداد المرء لأن يحمل على كاهله السلبيات التي يُنذر الخوف بمقدمها من أجل تحقيق ايجابيات أكثر زخماً».

من هنا، صار يمكن أن يتفق معي القارئ والمتابع الأمين، في أن المبادرة التي أطلقها رئيس الجمهورية يوم أمس وطرحها في الاجتماع المشترك لمجلسي النواب والشورى.. هي مبادرة حكيمة وحميدة من ناحية، وجريئة وشجاعة، من ناحية ثانية..فهي حكيمة لأنها تقرأ الواقع بوعي، وتغلب المنطق، وتنشد – وهو الأهم- غاية نبيلة، ومصلحة وطنية عامة وليست خاصة، هي الإصلاح ودرء المفاسد.

وهي مبادرة شجاعة،لأنها أولاً وبالنظر إلى سلامة الموقف الدستوري والقانوني للرئيس، تأتي بدافعية ذاتية وعن قناعة ذاتية، دونما ضغط أو فرض، وبغض الطرف عن موجة «الفوضى الهدامة» التي تجتاح المنطقة العربية خاصة.. ولأنها ثانياً تنطوي على قدر من المكاشفة والمصارحة، بحقيقة الراهن والخطر الداهم، وثالثاً لأنها تبذل تنازلات تُقَدم صالح الأغلبية الشعبية على مصالح الأقلية السياسية.

أضف إلى أن المبادرة.. فكرة ورؤية وعرضاً وهدفاً.. تجسد استشعاراً جلياً لروح المسئولية، وسعياً خالصاً للاتفاق على ما فيه نفع الشعب وصالح الوطن.. واقتداراً واضحاً تثبت الأيام تحلي رئيس الجمهورية به، في استيعاب الاختلافات، واحتواء الخلافات، ونزع فتيل الأزمات، وامتصاص الاحتقانات ومعالجة الاختلالات، وإنفاذ التصويبات، المناسبة في الوقت المناسب، وبذات روح المبادرة الوثابة.

يبرز واضحاً في هذه المبادرة،تحليها بروح شجاعة الاعتراف بالآخر وحقه في التعبير، وشجاعة الاعتراف بالقلق والخوف، وشجاعة الاعتراف بالفضل العام للوطن على الجميع، وشجاعة التواضع في إنكار الفضل الذاتي لأحد على الوطن، وشجاعة المكاشفة بحقيقة التحديات، والمصارحة بشأن عواقب التجاوزات، والمراجعة بالنصح للتشنجات، وشجاعة المشاركة بالصلاحيات، والمشاورة في المعالجات.

مع العلم،أن الحزب الحاكم ممثلاً بالمؤتمر الشعبي،وبوصفه صاحب الأغلبية البرلمانية بموجب نتائج الانتخابات النيابية؛قد لا يكون –من منظور التنافسية الحزبية– مقتنعاً بكثير من مضامين هذه المبادرة الرئاسية،ما يؤكد تغليبها للمصلحة الوطنية وتعزيز وحدة الجبهة الوطنية بوجه التحديات والأخطار المحدقة بحاضر الوطن ومستقبل أمنه واستقراره، وسكينته وسلمه الاجتماعي،ووحدة ترابه ونسيجه الاجتماعي.

يبقى الأمل..كل الأمل، أن يبدأ العمل بجد وصدق لا يعرف المَلل أو يخضع لتجاذبات المِلل، وينطلق الجميع في المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وتكتل «اللقاء المشترك» لأحزاب المعارضة، بود وحب،وثقة متبادلة، ودون تعلل أو كلل، لجعل هذه المبادرة، بما حوته من نوايا حسنة وخالصة، وإرادة جادة وصادقة، تماماً كما تأمل صاحبها:»فاتحة خير لرأب الصدع وإعادة اللحمة والتفاهم على ما ينفع الأمة ويحقق المصلحة العامة».

لا خيار آخر أمام اليمن..عدا التماسك بوجه ما يعترضه من تحديات ومحن.. والاصطفاف جميعاً، قولاً وفعلاً، بوجه أية محاولات لإشعال أية فتن..أياً كان ستار أو غطاء هذه المحاولات، فسعيها للفتنة بحد ذاته يدينها بالباطل.

وليتذكر الجميع، أن ما تحقق لليمن من أمن واستقرار وسكينة وسلم اجتماعي، دفع ثمنه باهظاً جداً طوال الخمسين العام الماضية التي تأخر فيها كثيراً وتكدر طويلا وتعثر قسراً.. فقط لأنه لم يحظ بفرصة لالتقاط أنفاسه أو يهنأ باستقراره.

alhakeem@yemen.net.ye

ما ننشده ونأمله لوطننا الغالي..!!

عبدالله البحري

يحزن المرء على بعض الممارسات والتصرفات التي قد تعمل على نشرها والترويج لها قلة من المتسيسين والمحسوبين على قوى وأحزاب معارضة رغم علم بعض أوساط هذه الأخيرة بخطورة تلك الممارسات الخارجة عن الدستور والقانون ولعل حكاية المحاكاة أو التقليد لما يحدث من حولنا ربما من الأمور الخاطئة ليس لأننا شعب ووطن له خصوصيته من حيث البون الشاسع ما بيننا ..

وتلك البلدان فيما يخص الهامش الديمقراطي أو من حيث كوننا نتمتع بإيمان وحكمة فضلاً عن أن من يحكمنا قيادة نحن من اختارها عبر الانتخابات الحرة والنزيهة ولا يمكن الوصول لأي تغيير أو تعديل ألا من خلال بوابة الديمقراطية وعلى وجه الخصوص عندما نلمس نية وإرادة قيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الأخ/ علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية والمدعومة بأصوات العقلاء والخيرين والشرفاء من السواد الأعظم من اليمنيين بالداخل والخارج، فالفوضى الخلاقة من جانب ليست حلاً ولا تهميش الإصلاحات والمضي في الحوار أيضاً من بين الحلول بقدر ما نرى بأن حماية وصون المكاسب والانجازات التي تحققت حتى اللحظة من أبرز ما نهدف إليه كيمنيين نتطلع جميعاً لمستقبل أفضل نابذين كل دعوات الفرقة ومقارعين كل شائعات ودعايات المتربصين بالوطن والأمة ولكل من يناصب اليمن العداء نقول دعونا ننشد ونستشرف ذلك الغد الذي مازلنا نحلم به فأمامنا جملة من التحديات ولا يمكن أن يقفز أحد على آخر إلا عبر الانتخابات بدءاً بمشاركة الجميع أحزاباً معارضة وسلطة في السابع والعشرين من أبريل القادم ولنثبت للعالم أجمع عكس ما يتوقعه من الظن السيئ بنا والله الموفق والمعين

لا للفوضى

عبدالله علي النويرة

<،، أعجبني خطيب الجمعة الذي حضرت خطبته عندما قال إنه شعر بقشعريرة تسري في جسده عندما سمع أحد الغوغاء يقول إننا بحاجة إلى تونسة اليمن،

قال هذا الخطيب أن اليمن غير تونس وأن ما يحصل في تونس إذا حصل في اليمن فإنه سوف يأكل الأخضر واليابس وستتحول البلاد إلى سد من الدماء الزكية التي سوف تذهب جراء الفتنة إذا ما تم إيقادها لا سمح الله وكرر الحديث الشريف «الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها – الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها» وصدقوني أن خطبته تلك كان لها صدى هائل لدى الناس لأنه بمجرد خروجهم بدأوا يتحدثون عن الفتنة وعن الشعب اليمني المسلح وعن المصائب التي سوف تحصل لا سمح الله إذا ما حصل لدينا انفلات أمني نظرا لوجود أسلحة لدى الجميع ووجود الكثير من الأحقاد والضغائن ووجود تفلت من كل القيم التي كانت تحكم اليمنيين فيما مضى ووجود قبول للتدخلات الأجنبية لكي تحقق أغراضها في الانتقام من اليمن واليمنيين، كل هذه الأمور تم تناولها بين الذين حضروا الخطبة والتي كنت أتمنى أننا قمنا بتسجيلها لتكون ذات فائدة أكبر وكم تمنيت حينها أن يكون كل الخطباء على نفس المستوى من المسئولية الموضوعة على عاتقهم مثل ذلك الخطيب الذي استشعر بالخطر المحدق ببلادنا لا سمح الله.

بالفعل فإن اليمن ليس تونس بأي حال من الأحوال فلكل دولة ظروفها وبيئتها وموروثها الاجتماعي ونحن لا نريد أن نكون مثل أحد فنحن يمانيون فقط ونحن أعرف ببيئتنا وبظروفنا وأعلم الناس بما سيؤول إليه الأمر لو أننا استنسخنا تجارب غيرنا وهي لا تتلاءم مع بيئتنا الكثيرة التعقيد وعلى أولئك المتفائلين الذين يعتقدون أن الأمور ستكون تحت سيطرتهم وأنهم يستطيعون إيقاف الانفلات لو حصل لا سمح الله في الوقت الذي يريدون أولئك واهمون لأن الشعب إذا ما انفلت من عقاله فإنه يستحيل على أحد أن يوقفه مثل الذي يعمل حريقاً ويعتقد أنه يستطيع اطفاءه في الوقت الذي يريد دون أن يحسب حساب أن النار إذا ما اشتعلت فإنه يصعب السيطرة عليها وهي تأكل الأخضر واليابس دون هوادة وعندها لا ينفع ندم النادمين.

إننا في هذه المرحلة أحوج ما نكون إلى التفاف حول الأخ رئيس الجمهورية وإلى وجود رجل رشيد يحسب حساب العواقب قبل حدوثها واليمن مملوء بالرجال القادرين على استشراف المستقبل ووضع كل الأمور في نصابها وتجنيب البلاد والعباد الويلات والحروب والخراب والدمار وهذه مهمة العقلاء من الناس الذين نعلق عليهم الآمال بعد الله سبحانه وتعالى.

حفظ الله بلادنا من كل سوء إن الله على كل شيء قدير.

ALNWOIRAH3@GMAIL.COM

مصر التي أحب واليمن التي أعشق

الدكتور / سعود محمد الشاوش

.. تلقيت تعليمي العالي للماجستير والدكتوراه في بلدي الثاني جمهورية مصر العربية، وكان أول دخول لي إلى هذا البلد الكبير في شهر يناير من العام١٩٩٩ م وآخر دخول لي كان في شهر نوفمبر في العام٢٠١٠ م، وخلال هذه الفترة الزمنية التي امتدت لأكثر من عشر سنوات، لم أكن أشعر فيها بالغربة التي قد تنتاب الزائرين لدولة غير مصر، فالود العام الذي تجده عند غالبية المصريين يجعلك تشعر بأنك تعرفهم منذ زمن بعيد، وقد تلقيت تعليمي العالي من لدن مجموعة من الأساتذة الكبار، والذين تزخر بهم مصر وفي كل التخصصات العلمية؛ النظرية منها والعملية، ومصر كما هي خصبة بأرضها ، خصبة بنسائها اللاتي أنجبن الكثير من العلماء، والمبدعين ، والمفكرين.

ومصر كان لها ولا يزال الدور التعليمي الرائد في الأمتين العربية والإسلامية، ولا أحد ينكر فضل المدرسين المصريين في مراحل التعليم المختلفة، هذا بالنسبة للتعليم في مراحله ما قبل الجامعية، أما في مراحله الجامعية وما بعدها فإن الأساتذة المصريين ينتشرون في طول البلاد العربية والإسلامية وعرضها ، وقل أن تجد جامعة ليس فيها أساتذة مصريين، ومن دون شك أن الكثير ممن يتبوؤن مناصب أكاديمية وسياسية وعسكرية وإدارية في الكثير من البلدان العربية والإسلامية، قد تلقوا تعليمهم في مصر الكنانة، البلد التي أحبها.

هذه المقدمة الاستهلالية وهذا المقال الذي اكتبه دفعني إليهما الأحداث التي جرت وتجري في مصر منذ الخامس والعشرين من شهر يناير الماضي، وسأتجنب الخوض في الأسباب والدوافع التي أدت إلى ذلك، ليس لعجزي عن القيام بذلك، ولكن لأن المكان لا يتسع لهذا الشرح والتحليل، ولعل القنوات الفضائية المختلفة قد قامت بهذا الدور على أكمل وجه، ما أحزنني في الأحداث التي جرت في مصر هي من دون شك حالة الانفلات الأمني الذي صاحب تلك الأحداث، وما حدث من أعمال نهب وسلب وتخريب وحرائق، جعلتني اتحسر كثيرا على ما حدث، وجعلتني أراجع السنوات العشر التي خلت والتي كانت مصر تعيشها في ظل استقرار أمني واضح، صحيح أن هناك حالة واضحة من عدم الرضى من الكثير من فئات الشعب المصري عن الوضع الذي يعيشون فيه، لكن دائما ما كنت استمع من الكثيرين عن حبهم لبلدهم مصر وعن عشقهم لها، وآلمني كثيرا كيف أن هذا الحب سرعان ما تبخر نتيجة لتلك الفوضى التي جرت، وذلك التخريب الذي لم تكن تستحقه مصر أبداً.

التغيير هو سنة إلهية، ولا يمكن أن تظل الأشياء كما هي، لا بد أن التغيير سينالها يوما ما طال الزمن أو قصر ، وللتغيير نوعان لا ثالث لهما: اما التغيير البطيء والمتدرج والقائم على أسس سلمية، واما التغيير السريع والشامل والعنيف ، ولكلا النوعين أدواته وطرقه ونتائجه وآثاره، وإذا كانت الطريقة الأولى هي الأقل تكلفة والأطول مدى، ولكنها الأجدى، فإن الثانية هي الأكثر تكلفة، والأكبر مخاطر، والأسرع نتيجة، وقد تؤدي إلى ما تقوله القاعدة الفقهية «درء مفسدة صغرى بمفسدة كبرى».

إن عشقي لليمن يجعلني أؤكد أن الحوار والموعظة والقول اللين هي من أوامر الله تعالى لرسله وانبيائه عليهم السلام، ولو كان غير الحوار هو الأجدى والأمثل لأمر الله به سبحانه وتعالى، ولعل الدعوة التي تقدم بها فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح في اجتماعه بمجلسي الشورى والنواب تكون بداية مرة أخرى لتحكيم العقل والحكمة، حتى نحقق لهذا البلد الأمن والاستقرار، وعلينا جميعا حكاما، ومحكومين، ومعارضة، أن نفكر في مصلحة الوطن أولا وثانيا وثالثا، ولعل الحياة القاسية الصعبة في ظل وطن نحبه ونعشقه، خير من العيش الرغيد في وطن ليس له وجود في شغاف القلب وبين الجوانح والضلوع، وكما أحب مصر وأرغب في أمانها واستقرارها، أعشق اليمن وأدعو الله أن يحميها ويجنبها كل مكروه.

جامعة صنعاء

بعض الناس..!!

حسين البكري

.. بعض الناس في كل أحاديثهم يستخدمون آراء وأفكار غيرهم لأنهم لا يثقون بأنفسهم ولا بذكاء عقولهم ونسمعهم يقتبسون أفكارا وعبارات لتأكيد منطقهم مثل: قال افلاطون كذا وكذا ويقول العالم والفيلسوف فلان أن ....

وهكذا يثرثرون ولا يسمع منهم إلا ما قاله فلان وابن علان وهكذا يعتمدون عقل ومنطق وحكمة الغير ويلغون عقولهم والسبب غالبا أنهم لا يثقون بأنفسهم أو هم يحسبون أن في اعتمادهم على فكر غيرهم فيه دلالة على ثقافتهم الواسعة.

وصحيح أن من يعتمدون أمثلة الحكماء الكبار في تفاصيل منطقهم وحديثهم إنما ينم عن ضعف شخصيتهم لأن الإنسان لا ينجح إلا بفضل كلامه هو ورأيه هو وفكره المنطقي المرتب القادر على الإبداع والاقناع ولكسب المزيد من الاصدقاء والمعجبين بأفكاره هو.

أي ضرورة أن تكون له شخصية ويكون واثقا بنفسه وبقدرته على التخاطب بنجاح وغالبا ما يكون مثقفا ومفوها غير أنه لا يجد نفسه قادرا على التعبير عن أفكاره بكثير من الشجاعة والإرادة.

H__elbakri@hotmail.com